

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

209 - أدب الامام علي وكرم خلقه .

وخرج جحر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل علي عليه السلام إليهما أن كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا يا أمير المؤمنين ألسنا محقين قال بلى قالاً أوليسوا مبطلين قال بلى قالاً فلم منعنا من شتمهم قال . كرهت لكم أن تكونوا لعانيين شتامين تشتمون وتبرءون ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا وأصلح ذات بينهم وبيننا واهددهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغي والعدوان منهم من لهج به لكان أحب إلي وخيرا لكم .

فقالا يا أمير المؤمنين نقبل عطتك ونتأدب بأدبك .

210 - مقال عمرو بن الحمق .

وقال له عمرو بن الحمق يومئذ وا يا أمير المؤمنين إني ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا إرادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان ترفع ذكرى به ولكنني أحببتك بخصال خمس إنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأسبق الناس إلى الإسلام وأعظم المهاجرين سهما